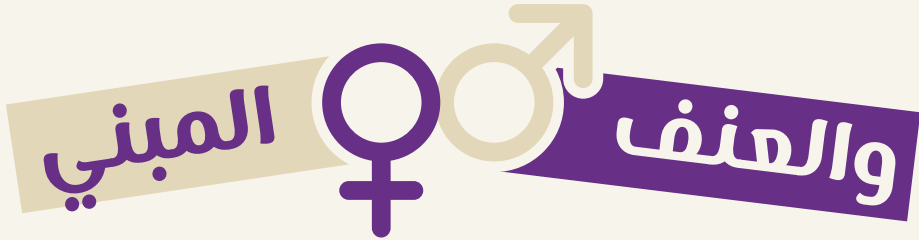




دليل

# الصحة الإيجابية



# على النوع الاجتماعي

موجه للأئمة والواعظين/ات  
والقيادات المجتمعية



MINISTRY OF  
FOREIGN AFFAIRS  
OF DENMARK

مشروع "دعم حماية المرأة"



إعداد: شذى عودة

طاقم مفتاح:

ليس الشعبيبي - الخنتولي

حنان سعيد

عبد الرحمن أبو شمالة

مديرة برنامج حوار السياسات والحكم الرشيد

منسقة المشروع

التدقيق اللغوي

تم إعداد دليل "دليل الصحة الإيجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي موجّه للأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية" بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان UNFPA وبدعم من الحكومة الدنماركية.



**MINISTRY OF  
FOREIGN AFFAIRS  
OF DENMARK**

## المحتويات

كلمة المدير التنفيذي لمؤسسة "مفتاح"	5
القسم الأول: عن الدليل	6
القسم الثاني:	10
الصحة الإيجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي	
خلاصة عامة	24
الملاحق والمراجع	25



الصحة الإنجابية



على النوع الاجتماعي

موجه للأئمة والواعظين/ات  
والقيادات المجتمعية

## كلمة المدير التنفيذي لمؤسسة "مفتاح"

انطلاقاً من توجهاتها نحو توفير فضاءاتٍ حواريةٍ تضمن التفاعل على المستويين الوطني والدولي، بالاستناد إلى إطار الشرعية الدولية، ابتداءً بالقانون الدولي الإنساني، واتفاقيات حقوق الإنسان، والقرارات الأمية ذات الصلة، بهدف التأثير في السياسات العامة التي تخدم الصالح العام، وحماية حقوق المواطنين والمواطنات على قاعدة حقوق الإنسان، عملت المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح"، من خلال برنامجها "حوار السياسات والحكم الرشيد"، على فتح باب الحوار بشأن الحقوق الصحية والإيجابية، وعدم التمييز، وحماية النساء المعنّفات، من خلال سلسلةٍ من التدخلات، ومن ضمنها عقد جلساتٍ سياسية عدة، وإصدار أوراقٍ حولها، ومناقشتها مع أصحاب القرار، ووضع توصيات محددة بشأنها.

كما نظمت "مفتاح" سلسلةً من التدريبات للأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية، بالتعاون مع وزارة الأوقاف، خلال السنوات السابقة (2014-2018) في محافظات (جنين، ونابلس، والخليل، وبيت لحم، وأريحا والأغوار) حول قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي، والحقوق الصحية والإيجابية. كما أعدت "مفتاح" خلال العام 2015، دليل المؤسسات العاملة في مكافحة العنف ضد المرأة، الذي ساهم في حصر المؤسسات التي تُقدم خدماتٍ للنساء المعنّفات، ليساعد في تحويلهن إلى ذوات الاختصاص.

واستكمالاً لهذا التعاون والنجاح، أعدت مؤسسة "مفتاح" دليلاً موجّهًا، بشكلٍ خاصٍّ، إلى الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية، يتمحور حول الصحة الإيجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، إيماناً بأهمية دور الأئمة والواعظين/ات التوعوي في هذا المجال، وذلك ضمن مشروع "دعم حماية المرأة"، الذي تنفذه "مفتاح"، من خلال برنامجها حوار السياسات والحكم الرشيد، بالشراكة والتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، الذي يهدف، في إطاره العام، إلى التوعية بالحقوق الصحية والجنسية، وطرح قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي، والتأثير في السياسات والقوانين ذات العلاقة بخفض وتيرة العنف في المجتمع الفلسطيني.

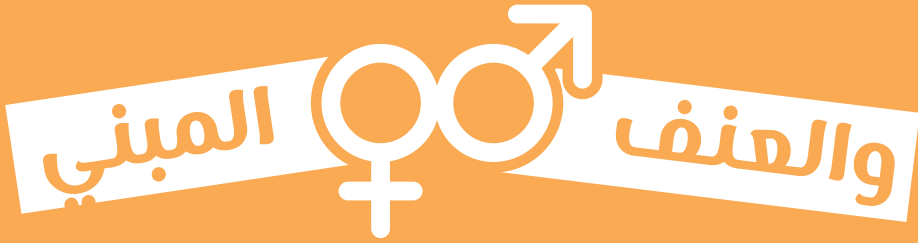
ابتسام الحصري

المدير التنفيذي

المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية - "مفتاح"



الصحة الإنجابية



على النوع الاجتماعي

موجه للأئمة والواعظين/ات  
والقيادات المجتمعية

## القسم الأول: عن الدليل

### 1.1 تقديم

يعتبر الأئمة والواعظون والواعظات والقيادات المجتمعية منابر للمجتمع يحظون بالاهتمام والثقة فيما طرحونه من مواضيع حياتية، وقد يتعرضون إلى تساؤلات في جوانب الحياة، ومنها قضايا الصحة الإيجابية والجنسية. ويعتبر العنف المبني على النوع الاجتماعي، أحد مجالات الصحة الإيجابية واهتماماتها. والحماية من الانتهاك الجسدي والجنسي هي أحد الحقوق الإيجابية والجنسية.

إن مجتمعاتنا بطبيعتها، في كثير من القضايا، عندما تريد أن تقرر أو تقوم بعمل ما، تستند إلى إطار شرعي أو قيمي أخلاقي، أو ضمن ما هو مقبول في إطار المجتمع. وعندما يتعرض الأئمة والواعظون/ات لقضايا العنف، فإن هذا يتطلب أن يكونوا ملّمين/ات بالمعلومات الكافية التي تُستقى من مصادر مختصة ذات أهل وعلم بالموضوع، لكي يستطيعوا نقلها إلى الناس في إطار عملهم، وفي تقديم فتاواهم الشرعية.

لذلك، يطرح هذا الدليل، بطابعه المعلوماتي والإرشادي، معلومات وحقائق تتعلق بالعنف المبني على النوع الاجتماعي، للإفادة منه عندما يتم طرح هذا الموضوع في حلقات التوعية والتثقيف، أو الرد على الأسئلة والاستفسارات، إضافة إلى التحويل إلى جهة الاختصاص.

**الهدف العام:** تزويد الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية بالمعلومات والإرشادات التي تعمل على توسيع معارفهم/ن في موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي، لتساندهم/ن في التوعية والإرشاد، وتقديم الرأي والاستعانة بجهة الاختصاص، والتحويل إليهم/ن وفق ما ينص عليه نظام التحويل الوطني للنساء المعتقات.

ولتحقيق هذا الهدف، سيغطي الدليل الجوانب التالية:

- مفهوم الصحة الإيجابية وحقوقها.
- العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- الإرشادات في التوعية، والتعامل مع ضحايا العنف، والتحويل إلى جهات الاختصاص.

### 1.2 المنهجية

أعد هذا الدليل بناء على مراجعات للعديد من الأدبيات والتقارير الدولية والعربية والمحلية، وكذلك الأدلة المتعلقة بموضوع الصحة الإيجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي. ومن اللافت للنظر في عملية البحث، أنه لم نجد أي دليل موجه للأئمة والواعظين/ات في المنطقة العربية، ودورهم/ن في هذه القضايا الحياتية، على الرغم من أهميتها، وأهمية دور الأئمة والواعظين/ات.

لذلك، تم تقدير أدوار الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية بما يتلاءم وطبيعة مسؤولياتهم/ن وأدوارهم/ن الأساسية التي يقومون بها، وبما لا يتعارض مع أدوار جهة الاختصاص الأخرى: كالصحي، والاجتماعي، والشرطي، وفي الوقت ذاته، حرصنا على أن يكون هذا الدليل أداةً لجسر الهوة بين العمل في الإرشاد والتوعية المجتمعية؛ لتتكامل مع الاختصاصات الأخرى، وبخاصة المتعلقة بنظام التحويل الوطني للنساء المعتقات (بالجزئية المتعلقة بالعنف). وعليه، اعتمدنا أن يكون دور الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية في

## موضوع الصحة الإيجابية والعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، كالتالي:

- التوعية والتثقيف الجمعي بموضوعات الدليل وبأهميتها لفئات المجتمع، وتأثيراتها عليهم، وأي معلومات متخصصة يتم التناور بشأنها مع جهة الاختصاص، أو التحويل إليها.
- أخذ الدور في التغيير الاجتماعي، فيما يتعلق بالمواقف السلبية التي يتبناها المجتمع، وتتعارض مع العلم، ومع حقوق الفئات المعنية ومصالحها صحياً، ونفسياً، واجتماعياً.
- التكامل مع جهات الاختصاص بتحويل الحالات الفردية إليها.
- أن يكون لهم/ان دور في المساندة والدعم والتعريف بالمصادر الداعمة، التي يمكن اللجوء إليها عند الحاجة، وبخاصة ضحايا العنف.

وفي الإطار المطروح حول الأدوار المقترحة، وُضعت خطوط الإرشاد وأسس الأخلاقيات الواجب الاستناد إليها عندما يطلب رأي الأئمة والواعظين/ات في قضية إشكالية مثل التعرض إلى العنف. وفي آلية تناول موضوعات الدليل، اتبعت الهيكلية التالية:

- التعريف بالموضوع وأهميته: معلومات أساسية عن الموضوع وآثاره.
- محطة للتفكير سعياً إلى التغيير، وهذا العنوان يهدف إلى التفكير ملياً بالمعلومات، ودورهم/ان تجاهها. والمعلومات الأساسية الواجب التركيز عليها. إضافة إلى مجموعة من الإرشادات يتم الاستئناس بها لتكوين الرأي. أو نقل المعلومة وفق معايير وأسس علمية وأخلاقية.
- تم وضع أمثلة لمواقف تتطلب الرد عليها من قبل الأئمة والواعظين/ات، وعادة هي مشكلات واقعية مع توجيهات مساعدة نحو الحل.







الصحة الإنجابية



على النوع الاجتماعي

موجه للأئمة والواعظين/ات  
والقيادات المجتمعية

## القسم الثاني الصحة الإنجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي

### 2.1. تمهيد

يرتبط العنف المبني على النوع الاجتماعي بموضوع الصحة الجنسية والإيجابية ارتباطاً وثيقاً. ويعتبر جزءاً مهماً من جوانب اهتمامه. فحدوث العنف يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر. على التمتع بالصحة الجنسية والإيجابية. والحقوق التي يتضمنها.

وتعرف الصحة الإيجابية بأنها: "حالة رفاه كامل. بدنياً. وعقلياً. واجتماعياً. في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي. ووظائفه. وعملياته. وليست مجرد السلامة من المرض أو الإعاقة" (المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. العام 1994).

إن تعريف الصحة الإيجابية يركز على ثلاثة مفاهيم أساسية. تشمل:

- التأكيد على الصحة البدنية وسلامة الجسد من المشاكل والأمراض المرتبطة بالجهاز التناسلي ووظائفه.
- الرفاهية الاجتماعية التي تشمل حرية الاختيار في عملية الإيجاب. وتذليل العقبات الاجتماعية التي تعيق تحقيق الصحة الإيجابية.
- الصحة النفسية من حيث الرفاه. والتمتع. والسعادة النفسية.

وفي حال حدوث العنف: سواء الجسدي أو الجنسي. أو أي نوع آخر من العنف. نرى تأثيره على الصحة الجنسية والإيجابية. ومكوناته المذكورة أعلاه. ومن الأمثلة على العلاقة بين العنف والصحة الجنسية والإيجابية:

- **التزويج المبكر:** الذي يتمثل في إجبار الفتيات على الزواج بعمر صغير. ما قد يحد من قدرتهن على اختيار شريك الحياة. أو الحمل بإرادتهن. أو استخدام وسائل تنظيم الأسرة. ما يعرضهن إلى خطر الإصابة بعدوى الأمراض المنقولة جنسياً. وكذلك إلى مخاطر الحمل غير المرغوب فيه. أو يعرض أجسامهن. التي لا تزال في طور النمو. إلى مشاكل فقر الدم. وولادة طفل بوزن قليل.
- **العنف الجسدي أو الجنسي على الحوامل:** يعرضهن إلى النزف أو الإجهاض وفقدان الجنين. وفي حال الإكراه على الحمل. يساهم في ولادة طفل بوزن قليل. أو قد يلجأن إلى الإجهاض غير الآمن. وأمراض التهاب الحوض. ... وغيرها. ناهيك عن الآلام والمعاناة النفسية.
- **الفتيات/النساء اللواتي يتعرضن إلى اغتصاب:** ما يؤدي بهن إلى حمل غير مرغوب فيه. وأمراض التهابات في الحوض. وتهتكات في الجهاز التناسلي. والإجهاض غير الآمن. والتعرض للقتل. والصدمة. والآثار النفسية والاجتماعية التي تؤثر على حياتهن. والتي قد تكون مباشرة وغير مباشرة وطويلة الأمد.

إذاً، العنف الذي تتعرض له الفتيات والنساء له تأثير بالغ ومعقد ومركب على الصحة الجنسية والإيجابية لهن. وآثاره قد تكون مباشرة. وتمتد إلى فترات طويلة الأمد.

## 2.2. العنف المبني على النوع الاجتماعي

إن ظاهرة العنف هي مشكلة منتشرة بين شعوب العالم، وهي تمثل حالةً من التعبير عن استخدام السلطة والنفوذ من طرف على طرف آخر. وفي سياق المجتمع الفلسطيني، كأى مجتمع آخر، تتواجد هذه الظاهرة. أما مصادر العنف ومسبباته، فتنتقل من أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية، تؤدي إلى ممارسة العنف بين أفراد المجتمع. ويعتبر غياب التوازن في علاقات القوى بين الأفراد، من الأسباب الجوهرية لممارسة العنف. وهذا ينطبق على أنواع العنف وأشكاله كافة، بما فيها العنف الأسري، حيث علاقات القوى غير متكافئة بين الذكر والأنثى. وفي السياق الفلسطيني، تزداد حدة العنف بسبب ما يتعرض له المجتمع الفلسطيني من عنف الاحتلال الإسرائيلي، الذي يمارسه بطريقة منهجية كماً ونوعاً. وفي السياق ذاته، نحن نتشارك مع المجتمعات في أسباب العنف ومصادره، إلا أننا نختلف عن المجتمعات بسبب الاحتلال الإسرائيلي الذي يمارس العنف، وهي لغة تواصله وأسلوب تعامله، ما يعزز مصادر وأسباب العنف الأخرى، فالعنف الأسري يتأثر بعنف الاحتلال الإسرائيلي، ليصبح عنفاً مركباً. إن ممارسات الاحتلال واستمرار تواجده، يؤثران على جميع مناحي الحياة العامة والأسرية، فبسبب ممارسات الاحتلال ازدادت معدلات البطالة والفقر، وانحسرت حرية الناس في الحركة والتنقل، وتقطعت أوصالهم، وكل هذه النتائج أثبتت الدراسات أنها عوامل مساعدة على العنف الأسري والمجتمعي العام.

إن العنف المبني على النوع الاجتماعي، وبخاصة العنف الأسري، ينظر إليه أنه شأن خاص - وفي بعض الثقافات ما زال يتم التعامل معه على هذا النحو- إلا أنه مع التطور، ومع الجهود المبذولة على المستويين الدولي والوطني، أصبح يتم تناوله كموضوع عام؛ لكونه لا يؤثر سلباً على النساء والفتيات والأطفال فحسب، وإنما يؤثر، أيضاً، على تنمية المجتمع وتطوره. فالعنف الأسري لا يؤثر على النساء اللواتي يتعرضن إلى العنف، وإنما ينتقل من خلالهن عبر الأجيال، وينتقل من إطار الأسرة إلى المجتمع، ليصبح جزءاً من الثقافة السائدة. لذلك، مسؤولية الحد من العنف لا تقتصر على مؤسسة، أو أفراد فحسب، وإنما هي مسؤولية عامة تقع على مختلف الجهات؛ سواء الرسمية، أو الأهلية، أو المجتمعية.

ويتحمل الأئمة والواعظون/ات والقيادات المجتمعية، بسبب صفتهم/ن ومكانتهم/ن وقدرتهم/ن على التأثير في المجتمع، مسؤولية تجاه رفض العنف والتوعية للحد منه، والتوقف عن ممارساته، ومساعدة ضحاياه، لما للعنف من آثار سلبية على الإنسانية، وعلى النسيج الاجتماعي، وعلى التنمية المجتمعية.

### ما هو العنف المبني على النوع الاجتماعي؟

يتطلب إدراكنا لماهية العنف القائم على النوع الاجتماعي، معرفتنا أولاً بمفهوم النوع الاجتماعي، وعلاقته بالصحة الإيجابية، والعنف كمكون من قضايا الصحة الإيجابية والجنسية، فالمضمون الأساسي الذي يتحدث عنه النوع الاجتماعي، يشمل:

- النوع الاجتماعي يتضمن المرأة والرجل في آن واحد، والمرأة والرجل في مجتمع واحد، ووجهة نظر المرأة والرجل في هذا المجتمع، ورؤيتهما تجاه قضايا محددة.
- تتشكل ممارسة الأدوار التي تقوم بها كمنساء أو رجال في هذا المجتمع، من خلال ميزات وقيم محددة، يضعها لنا المجتمع، وتتأثر بالعوامل الثقافية والاقتصادية لهذا المجتمع، وهي تتغير بتغير الظروف. لذلك، تعتبر الأدوار والمهام الموكلة إلى الطرفين متغيرة وغير ثابتة، والمقصود، هنا، في التغيير، هو في مجال النوع الاجتماعي لا الجنس.
- الجنس ثابت لا يتغير بتغير الزمن، فالنساء منذ الخليقة يحملن ويلدن، وللمرأة جسد وأعضاء تناسلية

واحدة مهما اختلفت تواجهها في أي مجتمع، والرجل كذلك. لكن ما تقوم به النساء في مجتمع ما، قد لا يكون مقبولاً في مجتمع آخر، وهذا ينطبق على الرجال أيضاً. وهذا يرتبط بالنوع الاجتماعي.

#### الجنس يشير إلى:

الاختلافات البيولوجية بين الرجال والنساء، وهي اختلافات طبيعية توهب منذ الميلاد. بمعنى أدق، هو الخصائص الجسمية/البيولوجية والبيولوجية الخاصة بالذكور والخاصة بالأنثى، وهي ثابتة لا تتغير.

#### النوع الاجتماعي يشير إلى:

العلاقات الاجتماعية بين الرجال والنساء، والطريقة التي يرسمها المجتمع لهذه العلاقة، وهو يشير إلى كيفية تشكيلنا بعد الولادة في مجتمعنا، وهو يركز على:

- الأدوار المختلفة للمرأة والرجل في المجتمع، التي تفرزها ثقافة هذا المجتمع وموروثه.
- العلاقة بين الرجل والمرأة في ذلك المجتمع، من حيث توزيع الأدوار والمسؤوليات الاجتماعية لكل منهما؛ بغية الحصول على الموارد، وإمكانية التحكم بها، وتلبية احتياجات القيام بهذه الأدوار.

### 2.3. أهمية مفهوم النوع الاجتماعي

يسمح مفهوم النوع الاجتماعي بفهم المرأة والرجل خارج نطاق الخصائص البيولوجية، ونعني، هنا، الخصائص الاجتماعية والثقافية. فمثلاً، كانت المرأة سابقاً (ثقافياً) هي المسؤولة عن جنس المولود، ولكن مع التطور العلمي في علوم الجينات، أصبحت المرأة لا تتحمل المسؤولية وحدها حول جنس المولود.

إذاً النوع الاجتماعي يؤسس اجتماعياً حتى في القضايا البيولوجية. فمثلاً عملية الإيجاب والحمل والولادة هي عملية بيولوجية بحتة، مرتبطة بالأنثى، إلا أنها تتأثر بالبعد الاجتماعي والثقافي.

إن غياب التكافؤ فيما تم طرحه من مفاهيم النوع الاجتماعي التي تتحدث عن العلاقات الاجتماعية، وغياب عدالة التوزيع في الأدوار والمسؤوليات والموارد، وهيمنة طرف عليها على حساب الآخر؛ كلها تولد علاقات قوة لدى شخص يستخدمها ضد شخص آخر، ويصبح من يمتلك القوة يسيطر ويتحكم ويقهر.

عرف صندوق الأمم المتحدة للسكان العنف المبني على النوع الاجتماعي (1998) بأنه:

"العنف الذي يكون فيه الرجل والمرأة معنيين، والذي ينتج عن عدم التوازن في علاقات السلطة بين المرأة والرجل. يكون العنف موجهاً مباشرة ضد المرأة لأنها امرأة، أو يمس المرأة بصفة متفاوتة، ويتضمن، فيما يتضمن، الممارسات النفسية والجسدية والجنسية (التهديد، التعذيب، الاغتصاب، الحرمان من الحرية داخل الأسرة وخارجها)، وقد يتضمن، أيضاً، الممارسات التي تقودها الدولة أو الجماعات السياسية".

أما الإعلان العالمي لمناهضة العنف، فقد عرف العنف ضد المرأة (1990) بأنه:

"يقصد بمصطلح العنف ضد المرأة أي عمل من أعمال العنف القائم على نوع الجنس يترتب عليه إيذاء بدني أو جنسي أو نفسي أو معاناة للمرأة، بما في ذلك التهديد بالقيام بأعمال من هذا القبيل، أو الإكراه، أو الحرمان التعسفي من الحرية؛ سواء حدث ذلك في الحياة العامة، أو الخاصة".

## 2.4. أنواع العنف وأشكاله

تتعدد أوجه العنف المبني على النوع الاجتماعي. ويبرز الجدول التالي أنواعه التي قد تمارس على النساء، أو الفتيات، أو الأطفال، أو الفئة الأكثر ضعفاً، سواء في داخل الأسرة أو خارجها. وسنركز هنا، على العنف ضد المرأة/الزوجة، التي قد تتعرض إلى نوع أو أكثر من العنف في الوقت ذاته، فمثلاً خيرات العمل مع الضحايا، تبين أن العنف اللفظي والجسدي والتهديد متلازمان.

<p>أي اعتداء يقع على الجسد كالضرب، واللكم، وشد الشعر، والحرق، والجر... وغيرها. لإخضاع الضحية بقوة الجسد، ويمكن استخدام أدوات لإيذاء الجسد كالعصا، أو حبل، أو سكين، أو كرسي، أو غير ذلك، ما يسبب ضرراً للجسد تنتج عنه آلام أو جروح أو كسور أو تشوهات.</p>	<p><b>العنف الجسدي</b></p>
<p>استخدام السلوك الجنسي بالإكراه، من خلال التهديد، أو التغرير، أو الترهيب، أو استخدام القوة الجسدية، أو الإيحاءات الجنسية؛ سواء من خلال تعابير الوجه، أو التعابير اللفظية أو الحركية.</p>	<p><b>العنف الجنسي</b></p>
<p>أي سلوك يهدف إلى ترهيب الذات، واضطهادها، وتدمير ثقافتها، ويتخذ شكل تهديدات، أو ترهيب، أو اعتداء، أو حبس في المنزل، أو مراقبة، أو أي سلوك يهدف إلى الحرمان من الحقوق.</p>	<p><b>العنف النفسي</b></p>
<p>استخدام الألفاظ والكلمات التي تحط من كرامة الفرد، وتؤدي إلى تدمير الثقة بالذات، والشعور بالإذلال.</p>	<p><b>العنف اللفظي</b></p>
<p>شكل من أشكال العنف الجنسي الذي يتعلق بسلوكيات جنسية، إما لفظية، وإما جسدية، وإما على شكل إيحاءات يقصد بها التعدي على طرف آخر، أو المس به.</p>	<p><b>التحرش الجنسي</b></p>
<p>هو جريمة عنف جنسي نابعة عن الحاجة إلى التسلط، وليس عن الرغبة الجنسية، وهو فعل إجرامي يتم فيه إجبار الضحية على الممارسة الجنسية، وإيذاؤها جسدياً ونفسياً، دون موافقة ورضا منها.</p>	<p><b>الاغتصاب</b></p>
<p>هو كل سلوك جنسي أو تصرف يحمل طابعاً أو رموزاً جنسية يفرضه أحد أفراد العائلة على فرد آخر، مستغلاً سيطرته وسلطته داخل الأسرة، فيقوم بتنفيذ اعتدائه الذي قد يتراوح ما بين التحرش الجنسي (اللمس، التعابير اللفظية الجنسية...) وحتى الاغتصاب، وقد تكون الضحية امرأة، أو فتاة، أو طفلة، أو طفلاً. وقد يكون المعتدي أحد الأقارب بالدم مثل الأب، أو الأخ، أو الخال، أو العم، أو الجد، أو بالمصاهرة مثل زوج الأم/الأب، أو زوج الأخت، أو زوج العمّة، أو زوج الخالة... أو غيرهم.</p>	<p><b>الاعتداء الجنسي داخل العائلة</b></p>
<p>هو شكل من أشكال العنف، ويتضمن أي سلوك، أو إيحاءات، يمارسها المعنف من خلال نبرة الصوت، أو النظرات، أو الإشارات، أو من خلال استخدام المعنف القوة الجسدية، ويتسبب بشعور المرأة بالخوف، وقد يولد، أيضاً، لديها شعوراً بعدم الأمان على حياتها، وما يرافق هذا العمل من حط للكرامة والإهانة والشعور بالعجز.</p>	<p><b>التهديد</b></p>

قتل النساء لكونهن نساء.	القتل على خلفية "ما يسمى الشرف"، أو قتل الإناث
شكل من أشكال العنف. قد تتعرض إليه المرأة/الزوجة: كحرمانها من الميراث، أو التصرف بميراثها دون الأخذ برأيها، وعدم الإنفاق على المرأة/الزوجة والأسرة. والصراف بالأموال والأموال الخاصة بالمرأة، وإجبارها على ترك العمل، والتحكم بالراتب أو الدخل دون إشراكها ... وغيرها من المظاهر.	العنف الاقتصادي

وقد تكون هناك أنواع أخرى من العنف مثل العنف الاجتماعي: كالتزويج المبكر. أو العنف السياسي الذي مارس نتيجة لحالات القمع للحريات، والاعتقال لأسباب سياسية من قبل الحكومات، أو مجموعات النفوذ المسلحة. أو نتيجة الاحتلال.

## 2.5. العوامل المساعدة لحدوث العنف (عوامل الخطر)

لا توجد أسباب ومبررات للعنف، فإذا بدأنا بإعطاء الأسباب والمبررات، يتم إعطاء الشرعية له. ولكن هناك بعض العوامل التي أفردتها دراسات وتقارير، تكون مساعدة لحدوث العنف، وتشمل:

- تدني مستويات التعليم لمرتكبي العنف والضحايا (ولا يعني أن العنف لا يحدث بين فئة المتعلمين).
- الفقر والبطالة.
- مشاهدة العنف بين الأبوين بالنسبة لمرتكبي العنف، وأيضاً الضحايا.
- التعرض للعنف في مرحلة الطفولة بالنسبة لمرتكبي العنف.
- تعاطي الكحول والتحدرات.
- الاضطرابات الشخصية (المعادية للمجتمع) لمرتكبي العنف.
- الضعف القانوني الرادع لمرتكبي العنف يساهم في حدوث العنف.
- الثقافة المجتمعية المتسامحة مع بعض مظاهر العنف مثل العنف اللفظي، أو العنف الجسدي كالضرب.
- الخلافات الأسرية بين الأزواج ومع الأبناء، واللجوء إلى العنف لحلها بدل الحوار والتفاهم.
- حالة التمييز واللامساواة، والثقافة الذكورية المهيمنة، ومكانة المرأة في المجتمع؛ كلها عوامل تساهم في حدوث العنف.
- النزاعات، والحروب، وحالات النزوح، ثبت أنها عوامل مساعدة لحدوث العنف، أو ازدياد حدته.

## 2.6. لماذا يتم الصمت عن العنف واللجوء لطلب المساعدة؟

مع أن ظاهرة العنف منتشرة على مستوى العالم، فإن هناك صمتاً وعدم إفصاح عنها، أو عدم توجه لطلب المساعدة لأسباب متعددة تؤثر فيها الأعراف والتقاليد ورؤية المجتمع للعنف ولضحاياه. وقد تبين أن الفئات التي تتعرض إلى العنف كالنساء، والفتيات، والأطفال، والمسنين، والأشخاص ذوي الإعاقة، وحتى الفتيات والرجال، قد لا يصرحون عن العنف لأسباب تتعلق بهم/ن، أو لأسباب اجتماعية-ثقافية، أو اقتصادية، أو قانونية وقضائية، وسنخص هنا الأسباب المتعلقة بالنساء والفتيات:

## بالنسبة للنساء:

- الثقافة المجتمعية تحترم المرأة التي تسكت عن العنف. وقد توصف أنها صبورة. ومستورة. وخافظ على أسرتها.
- تتخوف المرأة من لوم المجتمع/الأسرة لها. وحميلها الذنب والسبب بالعنف (مقصرة بواجباتها الزوجية. بتخرب بيتها. قوية. كاسرة ... وغيرها من الصفات التي تنم عن لوم).
- خوفاً من انتقام زوجها وأقاربها إن هي حُذثت عن المشكلة.
- موقف المجتمع. الذي لا يزال يعتبر قضايا العنف مشكلة شخصية عائلية. وليست مشكلة اجتماعية.
- رفض الزوجة ترك أطفالها. والاعتماد الاقتصادي على زوجها. وبخاصة إذا كانت غير متعلمة. أو ليس لها عمل أو دخل مادي مستقل.
- إرغام الأهل للزوجات على العودة إلى أزواجهن. على الرغم من العنف الممارس ضدهن. ورفض الأهل إمكانية استقبال الزوجة. وبخاصة إذا كان معها أطفالها.
- القيم والعادات التي تعطي الرجل سمة الأمر والنهي. والمرأة المنفذة والمطيعه. تلعب دوراً في عدم إفصاح المرأة عن واقعها.
- قبول الزوجة البقاء عند الزوج بحياة مهينة حتى لا تصبح مطلقة أو مهجورة. وينظر إليها المجتمع على أنها وصمة.
- النصوص القانونية المحففة. والإجراءات الطويلة المعقدة. والجهل القانوني لدى العديد من النساء.

## بالنسبة للفتيات:

قد تتشارك الفتيات مع بعض أسباب النساء. إلا أن هناك خصوصيات أخرى. منها:

- الخوف من اللوم والفضيحة.
- عدم تصديق روايتها ولومها على ما حدث معها. وبخاصة في حالات التحرش الجنسي.
- ضعف الثقافة لدى الفتيات الصغيرات عن العنف. وآلية رفضه.
- ثقافة المجتمع التي تخضع الفتاة من الصغر إلى سيطرة الذكور في العائلة. وفرض قبول عنفهم عليها كنوع من التأديب. أو لتعزيز الشرف والسترة.
- خوفها من تقييد حريتها أو حرمانها من الذهاب إلى المدرسة إذا حُذثت عن العنف الذي يحدث معها.

## 2.7. محطة للتفكير ... سعياً إلى التغيير

كواعظين/ات وأئمة وقيادات مجتمعية. لا بد من الانتباه والتفكير في القضايا التالية. للقيام بالدور المطلوب عند التعامل مع قضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي:



- عندما نصمت النساء عن العنف. تكون لهن نقطة ارتكاز يستندن إليها. وتدور في تفكيرهن اعتبارات عدة ليصمتن عن العنف. إذًا، تعرفوا على نقاط ارتكاز النساء.
- إن سكوت النساء والفتيات عن العنف يتطلب من المجتمع ومن الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية المهتمين/ات بالموضوع. المعرفة والتفهم لأسباب صمت النساء واحترامه؛ فالمرأة هي الوحيدة التي تقدر الوضع الذي تعيشه. وتحمل ألم العنف ومعاناته. إذًا، لا يجوز الإحاح عليها حتى لو كنا متأكدين/ات من أنها تتعرض إلى العنف. أو لومها على سكوتها.



- تعرّف الأئمة والواعظين/ات على أسباب صمت النساء والفتيات عن العنف. يساعدهم/ن في آليات التثقيف حول العنف وآلية مجابته. وتوعية النساء والفتيات بسبل الدعم المتوفرة التي قد تساعدهن في اللجوء إلى المساعدة وطلب الدعم.
- إن تبيان التفهم والتعاطف والاحترام والتقدير للنساء اللواتي يصمتن عن العنف في جلسات التثقيف. أمر في غاية الأهمية. فهذه السلوكيات ستعزز تقدير النساء لأنفسهن. وتساهم في أن يجدن من يثقن به/ا ليعلمنه/ا عن العنف الذي يتعرضن إليه.
- كما ذكرنا، دورنا أن نرشد ونثقف. وأن لا نجبر النساء على الإفصاح. نؤكد/ي من أن النساء سيستخدمن المعلومة مهما كانت صغيرة. وعندما تجد المرأة نفسها جاهزة. أو عندما تجد من سيساعدها. ومن سيدعمها فعلاً. هي ستختار الوقت الذي ستفصح عنه. أو تلجأ إلى المساعدة.

## 2.8. دائرة العنف

نتيجة لتعرض النساء للعنف. وبخاصة في المجال الأسري. واستمرار العنف عليهن. يدخلهن هن وأطفالهن في دائرة لها نمط ثابت من السلوك الذي يتم بطريقة مستمرة ومكررة. وتم المرأة/الزوجة بهذه الدائرة عبر ثلاث مراحل. وهي:

1. مرحلة العنف. أو بناء التوتر.
2. مرحلة ازدياد التوتر. أو مرحلة الانفجار.
3. مرحلة الهدوء. أو مرحلة شهر العسل.

مرحلة العنف: تتسم هذه المرحلة بتعنيف الرجل للمرأة/الزوجة. مارساً عليها أنواعاً مختلفة من العنف: كالإيذاء اللفظي. أو النفسي. أو الجسدي. أو الجنسي. وقد يمارس أكثر من شكل ونوع للعنف في الوقت ذاته: كأن يسبها. ويشتمها. ويضربها. أو يرغمها على العلاقة الجنسية.

في هذه المرحلة. تفكر المرأة جلياً بما حدث لها. ومن الأفكار التي قد تراودها. أن تخبر أهلها أو إحدى الصديقات. وقد تتردد للأسباب التي ذكرت عن صمت النساء. فمثلاً. قد تخاف أن تخلق مشكلة بين زوجها وأبوها وأخوتها الذكور. وقد تعتبر أن ما مرّ عليها لن يتكرر. وتحاول إيجاد مبررات أو أعذار للزوج. وبخاصة إذا كان العنف يحدث لها لأول مرة.

مرحلة ازدياد التوتر: نتيجة لسكوت المرأة أو الزوجة عن العنف. يكرر الرجل تعنيفها. ولكن بزيادة أعلى وبأشكال مختلفة.

مرحلة الهدوء: وما بين مرحلة العنف ومرحلة ازدياد التوتر تكون مرحلة الهدوء. ففي هذه المرحلة يقوم الرجل بالاعتذار. ووضع مبررات عن سبب عنفه. على سبيل المثال أنها لم تطعه. أو جادته كثيراً. أو أنها لم تطبخ. أو لم تقيم بواجب المنزل. وقد تقتنع المرأة أنها السبب وراء العنف الذي حصل لها. لذلك تقبل اعتذاره وتسامحه.

ومع تزايد فترات العنف. تصبح فترات الهدوء أقصر فأقصر. حيث يفقد الرجل سيطرته. وتدخل المرأة في دائرة العنف مجدداً.

- ضمن دائرة العنف الذي تتعرض له المرأة/الزوجة. يتم إحكام دائرة العنف من قبل الرجل أو الزوج. كي لا تفصح عنه. فقد بيّنت الدراسات أن المعنف الزوج يحاصر علاقاتها الاجتماعية، ويمنعها من التواصل مع الأهل مثلاً، أو الصديقات، أو الجيران.
- يراقب تصرفاتها وسلوكها، وقد يمنعها من الخروج، أو يحدد لها أين تخرج، والوقت المحدد. وقد يمنعها من استخدام الهاتف.
- يراقب مع من تتحدث، أو ماذا تقرأ، أو تكتب.
- يضعها في حالة تهديد دائم إذا أخبرت أحداً، بأنه سوف يشدد العنف، أو المراقبة، أو يهددها بإيذاء الأطفال أو حرمانها منهم.

## 2.9. آثار العنف:

- إن العنف الذي تتعرض إليه النساء، تنتج عنه آثار ومشاكل متعددة في النواحي الصحية، والنفسية، والاجتماعية، ما ينعكس سلباً على حياة النساء وأسرهن وأطفالهن.
- للعنف أيضاً، تأثير على الإنتاجية، والتفاعل في الأسرة، والعمل، والحياة العامة والمجتمعية.
- قد يكون للعنف أثر واحد، أو أكثر من أثر في الوقت نفسه، وهذه هي الحالة الغالبة، حيث تتعدد الآثار وتزيد حدتها إذا لم يتم التدخل مبكراً للحد منها.
- تتراوح الآثار ما بين بسيطة وميتة.

### الآثار الجسدية:

- منها الإصابات الجسدية المباشرة، وقد تكون آثاراً بليغة تشمل الكسور، والجروح العميقة، والنزيف، وإصابات الأعضاء الداخلية، والحروق ... وغيرها. بعض الإصابات الجسدية قد تؤدي إلى إعاقة مؤقتة، أو دائمة.
- أما الإصابات غير المباشرة: فتشمل الآلام المزمنة كالصداع، والاضطرابات في الجهاز الهضمي.

### الآثار على الصحة الإنجابية والجنسية:

- الإصابة بعدوى الأمراض المنقولة جنسياً، مخاطر الحمل غير المرغوب فيه.
- اقترن العنف بالإجهاض غير الآمن، ومضاعفات الحمل، وفقدان الجنين، وانخفاض وزن المولود، وأمراض التهابات الحوض ... وغيرها.

### الآثار النفسية:

- اكتئاب، خوف، قلق، توتر دائم، الشعور بالذنب، الإحباط.
- التفكير بالانتحار، عدم الثقة بالنفس، إهمال الذات، عدوانية.
- اضطراب النمط الغذائي: فقدان الشهية، شهية مفرطة.
- اضطرابات في نمط النوم.
- اضطرابات نفسية.
- عدم القدرة على الأداء الجنسي.

## الآثار العقلية والسلوكية:

- مشاكل في النمو (لدى الأطفال).
- مشاكل في اللغة عند الحديث (مثل التأتأة).
- عدم التركيز.
- تأخر دراسي.
- سلوك عادات صحية ضارة كالتدخين، وإدمان على الأدوية المهدئة، أو غيرها مثل الكحول، أو المخدرات.

## الآثار الاجتماعية:

- عنف على الأطفال من قبل الأم المعنّفة، وبين الأطفال أنفسهم (الأخ/الأخت الأكبر على الأخ/الأخت الصغيرة، أو تعنيف أطفال في المدرسة).
- تفكك أسري.
- إهمال رعاية الأسرة والأطفال.
- طلاق.

## الآثار المميّنة

- القتل: نتيجة عنف وضرب شديد أو استخدام أدوات حادة، أو قتل لدواعي ما يسمى الشرف.
- انتحار: تقدم على الانتحار لإنهاء معاناتها، أو تستنحر: أي قد تُغصب على قتل نفسها، وبخاصة في الحالات المتعلقة بما يسمى الشرف.
- إصابة بالإيدز وتنتج من العنف الجنسي.

## 2.10. الإرشاد والتثقيف حول العنف المبني على النوع الاجتماعي والأسس الأخلاقية

### لذلك

إن الخوض في تثقيف أو تبصير وإرشاد في موضوعات العنف المبني على النوع الاجتماعي، يتطلب أن نختبر قناعاتنا ومواقفنا من هذا الموضوع، وبالتالي قيامنا بالتثقيف والإرشاد ليس عملية وظيفية فحسب، وإنما قضية حقوقية إنسانية نناضل فيها من أجل العدالة، ورفع الظلم، وحماية الضحايا ومساعدتهم، وتمكينهم من أن يبدؤوا من جديد حياة أكثر أمنًا وعدالة. وهذا يتطلب فحص مدى إيماننا وقناعاتنا بالتالي:

- العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي، بما فيه العنف الأسري، والعنف ضد المرأة، هو انتهاك لحقوق الإنسان، وغير مقبول بأي شكل من الأشكال. إذاً لا للعنف في الأسرة، أو في المجتمع، أو في مكان العمل.
- العنف بأنواعه، من جسدي وجنسي ونفسي، هو جريمة يجب أن تتصدى لها المنظومة القانونية والقضائية.
- العلاقات الاجتماعية السوية المبنية على الاحترام للذات والآخر، وتسودها المحبة والحوار، تساهم في حياة أسرية صحية.
- العنف يحطم حياة الضحايا كالنساء، والأطفال، ويقوّض فرص العيش الكريم.
- العنف القائم على النوع الاجتماعي، يعبر عنه وفق الثقافة الاجتماعية المبنية على التمييز، وعلاقات السلطة الذكورية، لنكن مساهمين/ات في التغيير.

- مارسو العنف يتحملون المسؤولية القانونية لما قاموا بممارسته، وما ينجم عنه من تبعات وتأثيرات.
- الحماية المستمرة والفعالة للنساء والأطفال ضحايا العنف الأسري، أمر واجب. وذات أولوية.
- الوقاية من العنف الأسري هي مسؤولية مجتمعية، وتتطلب إجماعاً مجتمعياً على أن العنف الأسري غير مسموح به.
- الوقاية من العنف تتطلب تغييراً في مواقف المجتمع وسلوكياته، والاستجابة السريعة لضحايا العنف في مراحله الأولى، وكذلك تعزيز التثقيف والتعليم المؤسسي والمجتمعي؛ بهدف نبذ التمييز على أساس النوع الاجتماعي، والمساواة بين الجنسين، واحترام الحقوق، وكلها قضايا مهمة لمكافحة العنف، وتطوير قدرات النساء والأطفال في الإفصاح عنه، ودعمهم/ان ومساندتهم/ان.

## 2.11. أخلاقيات التعامل مع ضحايا العنف

قد يتعرض الأئمة والواعظون/ات إلى التعامل مع الفتيات/النساء المعتّفات. نتيجة التوجه إليهم/ان وطلب المساعدة منهم/ان، ما يتطلب الالتزام بالأسس الأخلاقية التالية:

- التعامل معهن بكرامة واحترام، وأن التوجه لکم/ان، يعني الثقة والحاجة إلى المعلومة أو المشورة، ويتم مقابلة هذا الأمر باحترام الشخص وتفهم سؤاله/ا مهما كان صعباً أو حساساً، وإبداء التفهم والتقبل للشخص دون حكم مسبق، أو استهتار، أو ازدراء.
- عدم التمييز في الدعم والمساعدة بسبب اللون، أو الجنس، أو العرق، أو الدين، أو الطبقة الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو العقيدة السياسية، أو الإعاقة.
- حسن الاستقبال، والاستماع الجيد، وعدم المقاطعة؛ كلها مبادئ أساسية للإرشاد والمشورة.
- الإرشاد والمشورة الفردية يتطلبان الحفاظ على الخصوصية السمعية والبصرية، والحفاظة على سرية المعلومات التي أعلمت بها، فجزء كبير من قضايا العنف يتسم بالحساسية، وقد يكون الشخص المتوجه لکم/ان فكرياً مطوّلاً قبل اللجوء لکم/ان.
- التفهم والتقبل وعدم اللوم.
- تعزيز حمايتها وأمنها الشخصي، بحيث لا تتعرض إلى الخطر بسبب إفصاحها عن العنف، وطلب المساعدة.
- حق الوصول إلى جهات الدعم والمساندة، والحصول على معلومات عنهم.
- حق تقرير المصير، واتخاذ القرار.



## 2.12. محطة للتفكير... سعياً إلى التغيير

بناء على ما ورد نقتراح التالي:

- من أهم الأدوار التي يستطيع الأئمة والواعظون/ات القيام بها تجاه موضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي، التوعية، والتثقيف، والتبصير بالموضوع في حلقات التثقيف، وفي خطبة الجمعة، ودروس الدين، وفي المدارس، والتجمعات السكانية، بحيث تكون الرسائل واضحة، بأن العنف غير مسموح، ويجب عدم السكوت عنه، وهو مخالف للشرائع السماوية.
- أن يضع الأئمة والواعظون/ات على عاتقهم/ان أن يكونوا عناصر التغيير في الثقافة الذكورية السائدة التي تعزز العنف، مقابل تعزيز ثقافة المساواة والعدل والأمن والحماية والتفاهم والحوار والمحبة والتسامح، لذلك، فإن استهداف الرجال في حملات التثقيف وحلقات التوعية حول العنف وآثاره، ونبذ سلوكيات التعامل القائمة عليه، هو عنصر أساسي في التغيير.

## ما هي قضايا التثقيف والتوجيه الممكن تناولها في موضوع العنف؟

- إن الهدف من الإرشاد والتثقيف حول العنف، وأنواعه، وأسباب صمت النساء عنه، هو كسر الصمت عن دائرة العنف المغلقة التي تمر بها المرأة/الزوجة، واستبدال ثقافة العنف بثقافة الحوار، والاحترام، والتعاون، والمحبة، والتسامح.
- بقاء المرأة في دائرة العنف المغلقة، يساهم في عدم حصولها على المساعدة والدعم للتخلص من العنف، وإيجاد البدائل.
- إن المعرفة والإدراك لدائرة العنف التي تمر بها النساء، يساهم في توجيه الإرشاد والتثقيف للنساء حول دائرة العنف ومراحلها، والآثار النفسية والجسمية والصحية والاجتماعية الناجمة عنها، التي تنعكس على المرأة وعلى أطفالها أيضاً.

إذاً، ليكن موضوع العنف وأنواعه وأسباب صمت المرأة/الزوجة عنه، وآثاره، ودائرة العنف، هو من القضايا المهمة لتعريف المجتمع بها، وبخاصة الرجال والنساء والفتيات، إضافة إلى تعزيز رسائل لنبذ العنف، وعدم ممارسته، وبخاصة بين فئة الرجال.

## 2.13. ما العمل إذا تم اكتشاف ضحية عنف؟

- إذا قررت المرأة أن تكسر الدائرة، وتفصح عن العنف، فهذا يتطلب منا أن نكون جاهزين/ات لفهم مشكلة المرأة، وبأى مرحلة تمر وفق دائرة العنف، والبحث معها عن البدائل ومصادر الدعم ضمن بيئتها التي يمكن الرجوع إليها.
- كذلك تعريفها على مصادر الدعم والمساندة والحماية المتوفرة على مستوى المؤسسات الرسمية؛ كوزارة الصحة، ووزارة التنمية الاجتماعية، و وحدات حماية الأسرة في الشرطة، والمؤسسات الأهلية التي تقدم خدمات اجتماعية وقانونية للنساء المعنفات (انظر ملحق 1، يبين دور القطاعات المذكورة).

## 2.14. موقف

بعد الاستماع إلى حلقة تثقيفية عن العنف ودائرة العنف، توجهت إحدى المشاركات وأعلمتكم أنها تتعرض إلى عنف من قبل زوجها منذ فترة، وتشجعت اليوم على أن تتحدث عنه وتتأمل المساعدة ... كيف سيكون ردك عليها؟

- إن تقدير وضع المرأة ومستوى العنف الواقع عليها وآثاره وتعقيداته، يحتاج إلى جهة الاختصاص في القطاع الاجتماعي، وربما الشرطي، وبالتالي من المهم إقناع المرأة أن تحصل على المساعدة من الأخصائية الاجتماعية في دائرة المرأة في مديرية التنمية الاجتماعية في موقع سكنها، أو من مؤسسة أهلية تقدم خدمات اجتماعية للنساء المعنفات<sup>1</sup> وتوفير العناوين لها.
- حالات العنف الممارسة على النساء تحتاج تدخلاً قطاعياً متخصصاً، فقد تحتاج إلى عناية صحية، وإلى أخصائية اجتماعية نفسية لتقييم وضع العنف ومستواه وتأثيراته، وقد تحتاج إلى حماية وتدخل شرطة حماية الأسرة.
- مطلوب، إذاً، القيام بدورنا في التوجيه والإرشاد والتثقيف، وتبيان مخاطر العنف وآثاره، والجهات المساندة لضحاياه، وأن نحول، إلى جهات الاختصاص، النساء المعنفات اللواتي يحتجن إلى تدخل ومساعدة في أكثر من اتجاه.

1 لمزيد من المعلومات، من المهم الاطلاع على نظام التحويل الوطني للنساء المعنفات والمقر العام 2013.

ولكن احرص/ي على:

- أن تستمتع/ي جيداً للمرأة دون مقاطعة. وباحترام.
- أن تتأكد/ي أن المكان مناسب. وبراغي الخصوصية السمعية والبصرية.
- أن تبين/ي لها أن المعلومات التي تقولها، سيتم التعامل معها بسرية.
- أن تؤكد/ي للمرأة أن العنف مرفوض. وهي ليست طريقة حوار بين الأزواج، أو داخل العائلة.
- عززي من عبارات الدعم والتفهم؛ مثلاً "إنك تأسف/ين لما حصل لها. وتقدر/ين تحملها للعنف الذي تمر به ... وأخذ القرار بالإفصاح عنه، ... وغيرها".
- لا تحاول/ي معرفة أسباب أو مبررات العنف. وتوجيه الأسئلة التي تنم عن لوم وتأييب وأحكام مسبقة.

	ومن الأمثلة على أسئلة يتوجب تجنبها:
لوم	"شو عملتي ليضريك"
حكم مسبق	"شكلك ما بتسمعي كلامه"
	"يا عمي فش ضرب ومسبات من غير سبب"
لوم	"طيب ليش لهالأ ساكنه وما تركتيه"
تأييب ولوم	"ما كان لازم تردي عليه ما دام عارفة إنو عصبي وبضرب"

- زودي المرأة بعناوين التواصل للجهات التي ستساعدها. وللمرأة حق الاختيار والقرار في قبول التحويل إلى جهة اختصاص أخرى من عدمه.
- في حال قبولها أن تتحول إلى الأخصائية الاجتماعية، فالاستمرار معها من قبل الإمام أو الواعظة يكون وفق تقدير الأخصائية الاجتماعية، أو شرطة حماية الأسرة، أو بطلب منها مباشرة. وبالتنسيق مع الجهة التي تم التحويل إليها.

تذكري
دور الواعظين/ات والأئمة في موضوع العنف له حدود في إطار الإرشاد والتوجيه والتثقيف. وبالضرورة احترام الاختصاصات الأخرى كدور الأخصائية الاجتماعية، ودور الشرطة، ودور القطاع الصحي، فلن يستطيعوا القيام بكل هذه الأدوار لما يتطلب ذلك من مهارات وإمكانيات. لذا احترام التكامل والاستعانة بذوي الاختصاص، هما من متطلبات العمل مع ضحايا العنف.

## 2.15. محطة أخرى للتفكير ... سعياً إلى التغيير

- ليس بالضرورة عند عقد حلقات التوجيه والتثقيف حول العنف، أن تكون الغاية التفصي أو البحث عمّن يتعرضن إلى العنف. وإنما الهدف هو الوقاية من العنف ونبذه وتبيان مصادر الدعم والمساعدة.
- أما إذا تبين أن هناك ضحايا عنف في حلقات النقاش الجماعية، فيتم التعامل معها في إطار الاستشارة الأولية الفردية، وتبيان الخدمات المقدمة في القطاعات الأخرى الاجتماعية والشرطية والصحية والتحويل إليها. وذلك وفق خيار الضحية وقبولها إذا كانت سيدة، أو عمرها 18 سنة فأكثر، أو أقل من ذلك، ولكن متزوجة، (وذلك وفق نظام التحويل الوطني للنساء المعنفات).

## 2.16. موقف

إذا أُخبرت/ي من أحد المشاركين/ت بأنه/ا يتعرض إلى خرش جنسي، أو اغتصاب، في داخل الأسرة أو خارجها، وكان/ت قاصراً/ة، ماذا ستعمل/ين؟

- التهدئة، والتعاطف، والتفهم، وعدم اللوم والتأنيب.
- التأكيد على السرية والخصوصية السمعية والبصرية؛ أي لا يتم نقاش الموضوع أمام مجموعة حلقة النقاش.
- تبيان أن هناك خطراً إذا بقي الموضوع طي الكتمان، وله تأثير على الصحة الجسدية والنفسية.
- جمع معلومات أولية عن الفترة الزمنية التي تعرضت فيها إلى العنف، وتكراره، والجاني إذا كان معروفاً لديها، ومن تستطيع أن تخبر من العائلة ويمكن مساعدتها، ومدى خوفها من الجاني.
- إعلام الضحية أنه بسبب العمر، سيتم إعلام جهة الاختصاص (الأخصائية الاجتماعية) في مديرية وزارة التنمية الاجتماعية؛ فحالات القصر خط أحمر لا يتم السكوت عنها، وواجبه/ا يحتم عليه/ا القيام بذلك.

بعد تحويل الضحية، تكون عملية استكمال المساعدة والتدخل من قبل الإمام أو الواعظة/ة مع ضحية العنف أو مع أهلها، بناء على تقدير وطلب الأخصائية الاجتماعية في مديرية وزارة التنمية الاجتماعية، أو شرطة حماية الأسرة، أو من الضحية نفسها، بالتعاون مع القطاعات الأخرى.

## خلاصة عامة

هذا الدليل موجه للأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية لغايات الإرشاد والتوعية، وتقديم الرأي للفئات المستهدفة لديهم/ان، والمتوجهين/ات في سؤالهم/ان عن قضايا الحياة المتعلقة بالصحة الإيجابية، والعنف المبني على النوع الاجتماعي. منطلقاً من إيماننا العميق بأهمية دورهم/ان وموقعهم/ان ومركزهم/ان المجتمعي والاجتماعي والثقة التي يتمتعون بها من قبل أفراد المجتمع، يحاول الدليل إسناد الأئمة والواعظين/ات بالمعلومات العلمية ذات العلاقة بموضوعاته، مع التأكيد على أهمية دورهم/ان ودور جهات الاختصاص، وأهمية التكامل معهم، والعمل بالتحويل إليهم، واستشارتهم، وبناء العلاقات والتفاهات مع جهات الاختصاص لغايات التعاون.

إننا نرى أن هذا الدليل، وما طرحه، يعزز جسر الهوة بين العمل المجتمعي وبين القطاعات التي كلفها نظام التحويل الوطني للنساء المعنفات في أخذ دورهم نحو ضحايا العنف، في الإرشاد، والاكتشاف، وتقديم الخدمات، والتأهيل، والدمج، والحماية.

حاول هذا الدليل أن يغطي مفهوم الصحة الإيجابية والعنف المبني على النوع الاجتماعي، ودور الواعظين/ات والأئمة تجاهها، وقد يكون العمل بهذا الدليل تجربة تستحق التقييم والمتابعة، ولتكن باكورة بلورة سياسات وبروتوكولات ناظمة لعمل الأئمة والواعظين/ات، والقيادات المجتمعية، ولكل المؤسسات والتجمعات القاعدية التي لها دور مهم في الإرشاد والتوعية والخدمة الأولية والتحويل إلى جهة الاختصاص.



## الملاحق والمراجع

### ملحق رقم 1

#### دور القطاع الصحي والاجتماعي والشرطي نحو النساء المعنفات

إن العمل والتكامل في التعامل مع النساء المعنفات هو في غاية الأهمية. فالأدبيات وخبرات العمل تشير إلى أن التدخل بهدف الوقاية والعلاج والتأهيل والحماية للنساء المعنفات. في كثير من الأحيان. يحتاج إلى تخصصات وتدخلات مختلفة تعمل معاً بطريقة منهجية وتكاملية. وهذا يستدعي من الأئمة والواعظين/ات والقيادات المجتمعية أن يتعرفوا على طبيعة ومهمة كل قطاع. لكي يتم التنسيق معه. والتحويل إليه عند الضرورة لمصلحة النساء المعنفات.

#### دور القطاع الصحي:

- تقع على عاتق مقدمي الخدمات الصحية الكشف والتقصي عن العنف في المرافق الصحية. وأيضاً في برامج الوقاية والتثقيف الصحي.
- الاستقبال لضحايا العنف. وتقديم الدعم والمساندة.
- تقديم الخدمات العلاجية والتطبيب لضحايا العنف في المرافق الصحية.
- الإرشاد والمشورة الأولية.
- التقييم النفسي من جهة الاختصاص وفق طبيعة الحالة.
- جمع الأدلة وتقييم التقارير الطبية التي تثبت العنف وأثاره.
- التحويل للقطاع الاجتماعي لاستكمال العمل مع ضحايا العنف. وفق نظام التحويل الوطني.
- التثقيف المجتمعي لمناهضة العنف المبني على النوع الاجتماعي. وتبيان آثاره.

#### دور القطاع الاجتماعي:

- استقبال المتوجهات من ضحايا العنف. وفق مرشحات دوائر المرأة. وتقديم الدعم والإرشاد.
- فحص مستوى الخطورة الواقع على ضحية العنف.
- تقييم وضع الأسرة وعلاقاتها. ومصادر الدعم داخلها. والعمل معها.
- عقد مؤتمر الحالة مع الشرطة لتحديد خطة التدخل ومتطلباته. مثل تحويلها إلى البيت الآمن.
- جلسات الإرشاد والمشورة لإيجاد الحلول والبدائل مع ضحية العنف.
- تمكين ضحية العنف. وتأهيلها. وإعادة دمجها في المجتمع.
- متابعة ضحية العنف. وتقدير نتائج التدخل.

#### القطاع الشرطي:

- من خلال وحدات حماية الأسرة والأحداث. يتم استكمال المعلومات من الضحايا.
- العمل بتكامل مع القطاع الاجتماعي في تقدير مستوى الخطورة.
- التحري عن المعتدي. عن والعائلة. لفحص مستوى الخطورة.
- التعامل مع المعتدي.
- توفير الحماية للنساء المعنفات.
- تحضير ملف الضحايا لتحويله إلى نيابة حماية الأسرة.

## المراجع

### المراجع العربية:

- أبو ريا، هشام وآخرون. (2017). أسباب وتداعيات زواج الفتيات المبكر في محافظة القدس. القدس: منشورات مركز الدراسات النسوية.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (2011). مسح العنف الأسري في فلسطين. رام الله: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فلسطين.
- صندوق الأمم المتحدة للسكان. (2017). حالة سكان العالم 2017: عالم منقسم: الصحة الإيجابية والحقوق الإيجابية في زمن عدم المساواة، نيويورك.
- عودة، شذى. (2011). كتيب إرشادي لمقدمي الخدمات الصحية حول آليات التعامل مع النساء المعنفات، رام الله: وزارة الصحة الفلسطينية.
- عودة، شذى، ونياز مزارعة. (2016). دليل موحد لإجراءات مؤتمر الحالة للنساء المعنفات. رام الله: وزارة التنمية الاجتماعية الفلسطينية.
- قرار مجلس الوزراء رقم 18 لسنة 2013 بشأن نظام التحويل الوطني للنساء المعنفات.
- مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي. (2008). دليل إدماج الإرشاد النفسي والاجتماعي والقانوني في خدمات الصحة الإيجابية، رام الله - فلسطين.
- مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، ومؤسسة جذور للإيماء الصحي والاجتماعي. (2011). برتوكولات نظام التحويل الوطني للنساء المعنفات في فلسطين. رام الله - فلسطين.
- مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان. العنف ضد المرأة. سلسلة نشرات إعلامية عن الصحة والحقوق الإيجابية والصحة. جنيف.
- منهج عمل بيجين 1995.
- ورشة الموارد العربية. (2006). الصحة للجميع عندما لا يوجد طبيب. بيروت: منشورات ورشة الموارد العربية الطبعة الثانية.
- وزارة الصحة الفلسطينية. الاستراتيجية الوطنية للصحة الإيجابية 2017-2022.
- وزارة شؤون المرأة. الخطة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة (2011-2019).

## المراجع الأجنبية:

- Boldosser-Boesch, A & etal (2015) *Sexual and Reproductive Health and Rights and the Post-2015 Development Agenda*: Family Care International.
- ESCWA and UN women (2017). *Status of Arab Women report violence against women, what is at stake*.
- Herstad, Britt. 2009. *The Role of Religious Communities in Addressing Gender-based Violence and HIV*. Washington, DC: Futures Group, Health Policy Initiative.
- ISACS (2015). *How to support survivors of gender based violence when GBV actors not available in your area, guideline for Humanitarian practitioners*.
- Maria.M &etal (2005). *violence against women and the role of religion. Applied research forum*: Notional online resource center on violence against women.
- Miftah& etal(2015).*Country assessment toward monitoring and reporting sexual and reproductive health and rights in Palestine*: Miftah publication. Palestine: Ramallah.
- WHO report (2013). *Global and regional estimates of violence and health effects of intimate partner violence and non-partner sexual violence*. Geneva.

## المواقع الإلكترونية:

- [www.who.int/mediacentre/factsheets/fs239/ar](http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs239/ar)
- [أخذوا لإنهاء العنف ضد المرأة - org.un](http://org.un)
- [www.un.org/ar/women/endviolence/situation.shtml](http://www.un.org/ar/women/endviolence/situation.shtml)
- [العنف ضد المرأة: النوع الثالث! - ويب طب  
www.webteb.com/articles](http://www.webteb.com/articles)



miftah.org